

# بِلْكُلْ لِنْفَرْ

مِنْدَ خَوْجَة



بِرَأْكِينَ لَا تَخْمَدُ

بِرَأْكِيلَ  
لَا تَخْمَدُ

مَحْمَدٌ خَوْجَةٌ

مَحْمَدٌ خَوْجَةٌ

براكين لا تخمد

[نسمات الأدب للنشر الإلكتروني](#)

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : ديوان شعر

المؤلف: محمد خوجة

غلاف الكتاب: وسيم الزهري

موك اب الكتاب: مريم حسين

تنسيق داخلي: سها منصور

ادارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الأدب للنشر الإلكتروني

محمد<sup>٣</sup> خوجة

## المقدمة

هذه ليست مجرد قصائد بل شظايا بركانٍ  
يتوجه في قلبٍ يتآلم، يختزل الأوجاع  
على سطور لا تعرف الصمت، يقاوم لا  
يساوم، يشقّ بمنداده ستار الخوف،  
وينسج حروفًا كاللهب لتحكي أسطورة  
البقاء على أرضٍ تنبت من رمادها  
الحياة.

لكل من قاوم بالحبر وإن جف المداد،  
لكل من روى دمًا أرض الميعاد، لكل أمٍ  
رفت شهيدًا بلا عزاء، لأطفالٍ فقدوا كلّ  
شيءٍ عدا الإباء، نهدي هذه الصفحات.

"براكين لا تخمد" ليست عنوانًا عابرًا  
بل حالة من الغليان المستمر، صرخةٌ لا  
تنام، ووعدٌ بأن تبقى القصيدة حيةً، رغم

الموت، رغم الحصار، رغم الصمت،  
فليكن هذا الديوان شاهداً أنّ في غزة  
شعرًا لا يُقصّف، وصوتًا لا يُطفأ.

٦٦٦

## لا عزاء

أنا الشهيد الحي ذكره لا يموت  
وأنت ذاك الحي كالعنكبوت  
تقتل وتغدر بدون صوت  
تبكي وجودك في صمت  
رضيت بالدنيا فلا غوث.  
آذان صماء وأعين عمياء  
ايد مكبلة ملطخة بالحناء  
أفواه لا تجيد سوى الرثاء  
العويل البكاء وغالبا الغناء  
فلا عجب أنك تعيش في شقاء  
أما نحن فلا نقبل العزاء  
فذاك جهل للدين وغباء.  
نZF على أكتافهم شهيد  
طفل شاب عجوز أو وليد  
نصف نذبح حتى الوريد

لا عزاء لا عزاء فهذا عيد  
عساك تعي نكستك يا بليد  
فغرة تسحق تباد تزيد.  
تزيد عزا قوة وشهادة  
حتى لا تنضب القدس من الدماء  
فلاك الله يا أرض الميعاد  
ولك منا أرواحنا فداء  
ولنا الرحمة من رب العباد  
أما أنت يا رمز الذئب الشريد  
فاصمت واسمع التهاني والزغاريد.

## شكرا سيدى الجlad

شكرا جزيلاً أيها الجlad  
شكرا لأنك خربت البلاد  
لأنك يتمت وحطمت العباد  
فمزيداً مزيداً من العناد  
لأنك لا محال بكل هذا العتاد  
لن تقوى على قوة هذا المداد  
لن تقوى على خلع الأوتاد  
لن تصر في درب الجهاد  
شكرا لأنك أوقدت الرماد.  
أنشئت زهور الياسمين  
أحييت أرواح الجاثمين.  
كسرت فينا ذعر الفؤاد  
شكرا بالطبع لأنك جواد  
دون سابق علم ولا ميعاد.  
جودك يا أقسى الظالمين

زادني بأسا وكل الحالمين  
أنك حتما وقريبا تفتح الزنازين.  
ليخرج أبي أخي عمي وكل أسير  
وينضم إلينا في الركب ويسير  
بكل عزم واصرار ويقين  
أن ربي نعم الولي ونعم النصير  
 وأن غيره وإن كان يدين  
وفي الغالب هو لوادي معين  
يستنكر يستهجن يغمز بعين  
ينافق ويجراري ليلاقى بئس المصير  
جهنم ونار السعير  
انت وذاك الجlad القصير  
فنحن كما ترى علقم مر لا عصير  
من تجرعه لا مناص يبكي في الأخير  
فوطنى لا يقبل القسمة ولا التكسير  
فلسطين عصية أبيه ومنا التكبير

## كل شيء يهون

من أجل مقلتيك، لا دمع يكون  
بين جنبيك، لفني مهجة العيون  
بين الأشجار وتحت الغصون  
في كفني لبيك يا أرضي الحنون  
فكل شيء حبيبتي يهون  
وإن كان للحديث شجون  
طبعاً أنا لا أملك حصون  
لا أقوى على الجنون  
ولا أرضي غير المنون  
فوق ثراك وليس سواك  
فأنا لن أرحل ولن أهجر  
أنا زيتونة أغرس لأعصر  
نوراً ثم ناراً  
للأحبة قمر دوماً مزهر  
ولسواهم جمر لا يفتر

على جبهة الوغى  
أتحدى كل من طفى  
أجمع أشلائي  
أرمم جراحى  
تلاك قصة كفاحى  
فالقدس لواى  
والجنة رجائى  
والصحف سلاحي  
أنت لوعة أفراحى  
عش كما رضيت واختر  
اختر الصمت عن المنكر  
أو الجهر بالحق يا عنتر  
طبع أولاً تطبع  
شارك وكن مبارك  
في بيع العزة فأنت هالك  
أما غزة هاشم لا أبالك

وهاي ذي لائحة المهالك  
أسماء سطرت بالتبير  
ذكرها فلا ضير  
نالت من القبر شبر:  
أم الفدى، غيث وكذا ندى  
أبو النعيم ومحمد وشدى  
والقائمة طويلة بلا مدى  
والقائمة طويلة بلا مدى.

٥٥٥

## غزة .. صورة من أسطورة

يا عينَ الخلودِ

يا قِمَةَ العَزِيمِ، يا شَعِيباً تَحدِّي القيودِ

ويا عَشَقَ مَنْ صَاعَ مِنَ الدَّمْعِ

مَجْداً، فَاقَ كُلَّ الْحَدُودِ

جُودان

أَنْحَنَى تَوَاضِعَهُ لِلْجَلَالِ

فَأَوْرَقَ فِي خَدِّيهِ حَمْرَةَ الدَّلَالِ

وَأَنْتَ، عِشْتَارِيَا نَغْمَةُ

تُضَيِّءُ الدُّجَى

بِضُوءِ قَرْمَزِيِّ أَذْهَلَ السَّجْى

بِطُولَاتِ رَسْمَتْ مَلْحَمَةَ

سَوَاعِدَ مِنْ فُولَادَ وَحْدَيْدِ

تَعْشَقُ الشَّهَادَةَ عَنْهَا لَنْ تَحِيدَ

وَيَرْنَ

فِي زَمْنِ الْفَعْلِ الْمَضَارِعِ

يمشي شهيداً

يرفع للريح أعلامه ويصارع

يمضي سعيداً

يشدو ألحان النصر ويدافع

جبل الأزل أنت

عدوك لاذ بجحر الصمت

تسلل

همس إلى ظله:

"لعلني أنسى جيشاً فر من ذله

فهل ينشرُ الآن وجهَ الأسطورة؟

أم يطويها في حلمِ البطولة

السنوار في أبهى صورة

يروي العزة

ينحت على رمال غزة

موسوعة الأسطورة

صغارُكِ، فوق الرُّكامِ

ملوك على عرش شمس الأيام

تحذوا الجوع والموت

أنشدوا سinfونية الصمت

حطموا الأذوبة

جيშ لا ينهار؟

سقط في غيبة

واستسلم ثم أغار

ومن حيرته يكلم نفسه أسفل الجدار

"أنى لكم هذا البأس؟"

كفى لن أشرب من هذا الكأس

نحن من رب العنقاء

ننام

نستيقظ

على أنغام البقاء

نحيا أو نموت

فلنا في الجنة لقاء

## شيفرة فلسطين

فاء ..

الدوان إلى جرها  
حاول إخفاء ذعرها  
من قط مشاكس لا يرحم  
مغامر بروحه أبدا لن يندم  
عن شعب بلا قبر يردم  
مهما فررت لن تسلم  
أنين الجياع وصوت الضياع  
يطاردىك، أفلأ تعلم؟  
خرير المياه بكماء في كل البقاع  
أنوار كالموج حللت بلا شعاع  
أبادت الميت والحي  
تقلبت، زحفت كالحية

لام ..

الجميع النذل الشجاع

و سكت الخبيث عما يذاع  
مجرد إشاعات تحاول الإقناع  
أصوات رهيبة من المذيع  
بشت خبراً أكيداً لم يُسمع  
لا ترحيل، لا تهجير  
أنا ما عدت اليوم أخدع  
سين..

سؤال: من أين لك هذا الإصرار؟  
جيم: جواب مستقبلاً، يأتي القرار  
سنخرج من جوف الأرض وكل غار  
ليلاً نخطط، ننفذ بالنهار  
أسطورة حرب للثوار  
بلا جسد ولا عدد  
أرواحهم فدى البلد  
طي الصفحة أضحي مستحيلاً  
فظلمكم وبغيكم دام طويلاً

هي أيام أو سويعات  
تبقى فقط عن الميقات  
نون..  
من الله بدا  
على سواحل العدى  
لب نداء أهل الهدى  
التهم نوقاً تسمى السدى  
ظلت طريقها إلى الأبد  
بنت وعلت بلا عمد  
مستعمرات، مستوطنات  
بدت جلية بين الأبيات  
فهل علمت من أكون؟  
خمن، فكر ملياً يا مجنون  
الفاء، واللام، والنون  
الباء، والطاء، والسين  
جمعت بحب وحنين

نسجت بحبر الشوق واليقين  
رفح، أريحا، وحيفا  
غزة، والقدس، ويافا  
هي بكل المعاني: فلسطين.

٥٦٥

## كذبة نيسان

على صفحات التواصل الاجتماعي  
تباهون أنكم في قمة الإنسانية  
تألمون لقطة في الزاوية  
تذلهم فأرا بكل عدوانية  
ثم تستغربون لكثرتها بعدها بثانية  
إنها سنة الحياة الفانية.  
حقيقة إنها كذبة نيسان  
صدرت من ثغر إنسان  
يعشق قلب الميزان  
يهوى تأليه الأوثان  
شيطنة ردع العدوان.  
الله ذركم يا من تدعون الإنسانية  
وفي كل لحظة كذبة درامية  
وأد لجث جائعة عارية.  
آمنت بصدق كذبة نيسان

هي فقط زلة لسان  
او ربما محضر نسيان  
أهل غزة ليسوا إنسان  
ولا حتى جزء من حيوان.  
إنهم مجرد أرقام  
بل أنصاف أحلام.  
إبادتهم قدر الإمكان  
حلال في كل زمان  
تهمتهم شدة الإيمان  
جبابرة قبل الأوان  
تحدوا الموت بالأبدان  
حملوا الحجارة في وجه الشيطان  
كسرت القيد والقضبان  
حطموا أسطورة الشجعان  
ثعالب بيد الأمريكان.  
تأسدو على الثكالى والصبايا

على المباني والتكايا.  
انها كذبة أبريل  
فغزة طير أبابيل.  
نساؤها جبال الهملايا  
أطفالها يدركون كل الخبايا.  
رضعوا الجهاد والرمادية  
أكلوا العلقم في البداية  
وحتما هم من يكتب النهاية  
وانظر حتفك بلا وشایة  
فكذبة نيسان لم تكن سوى غاية.

## أدلة من دم

يا أهل الخزي والمذلة  
أهديكم ملابس الأدلة  
يا من احترفوا الأذية.  
يا نسخة من شيطان  
لستم بالقطع إنسان  
مجرد آلة تنفس الدخان.

تغزو، تدمر  
تسحق، تخر.  
تعبث، تحطم الميزان  
أما علمت أنك ملعون  
وأن صوت الحق لا يهون  
ألا يكفي أنك مسكون  
بهلوسة الذئب المجنون  
ظن يوما أنه مظلوم  
تباكى وتمكن

تغابى فأتقن.

اللاعب الذئب وليلى  
أدوار اللص كل ليلة.  
العالم بأسره بات يعلم  
الكون كله يتالم  
يصمت ولا يتكلم.

فقد صار مجرد صورة  
مستنسخة بالطبشوره  
لا يفرق بين الجاني  
وبين القضية المنشورة.

فتاك الأيام دوالى  
فغدا تأتي لا أبالي.  
لأنى كنت فيها الضحية  
و كنت زعيم كل السرية.  
باعوا فيك و اشتروا  
الويل واللعنة أبشروا.

وطبى لي ولاخوانى  
بغىث من الرحيم المنان  
فأنا الغزي فلسطيني  
القدس عقidi وديني  
يسكن الموت في قلمي  
وأحمل في جوفي كفني  
لأزف عريسا في وطني  
فهنيئا لك بدمي  
يا أرض العزة والهم.

٥٥٥

## الصمت الحقير

ما هذا الصمت الخظير  
ألم تسمعوا التحذير  
أم أنكم نسخة من حمير  
أم أن صوتكم شخير  
سبات وقتل ضمير  
إبادة موت بلا عيادة  
صيام خارج العبادة  
قصص نصف وزيادة  
ألا تفهم ألا تخجل  
فقد صرت وما زالت  
صخرة وسط المحفل  
تهادن وتغازل  
أكياس المزابل  
ألا تدري أن غدا يسري  
قانون الغاب هو يجري

فلن يرحم ولن تسلم  
إذ رفعت راية الغدر  
وأقسمت أنك لا تعلم  
وأن الحق لمن يظلم  
وها أنت اليوم يا جاري  
أصبت في الصميم داري  
أعنت الجاني على الضحية  
ظننت نهاية القضية  
ألا تعلم؟ وقد تندم  
اليس في عروقك من هذا الدم؟  
أنا صوتك الذي يشدو  
ومن أعماقك قد يبدو  
أنينا لا ينسى  
او زورقا بلا مرسي  
هو عرس قد أمسى  
وحنين أبدى للأقصى

## القاضى والمحرقة

في محكمة صورية  
رفع القاضى المطرقة  
وأعلن حكمه في المحرقة  
كل العالم الى المشنقة  
سکوتکم یسحق الإدانة  
سباتکم خرم الوسادة  
دعواتکم بدع ما عادت عبادة  
أعلنها أمام الملا  
الساکت عن الحق شیطان قد غرق  
والجاني ليس الا بطل من قش وورق  
کلکم جنات  
وإن ارتديت لباس الدونات  
قناعکم انکشف  
أصواتکم خرف  
جموعکم قرف

ما عندكم شرف  
أما أنتم يا ضحايا  
اعتدت على الشظايا  
لكم منا التحايا  
وما تبقى من رمق هدايا  
حکمت لكم بالقصاص  
والحكم نهائي لا مناص  
نادوا على الجاني  
ليقطف العقاب  
ورددوا التهاني  
ذاك منتهى الحساب

٥٥٥

## لم يعد شئ يستهوينى

لا جمال ولا مال يغرينى  
لا منصب ولا فوز يعنيني  
مادام الوجع فلسطينى  
يعتصر القلب ويكتفى  
يملاً الكوب سماً ويردinci  
لا أني أحببت كسر الصمت  
سافرت الى حيث الموت  
تحردت من كل سلاحي  
وكتبt فوق الواحى  
أنا مسلم متخاذل  
أعترف أمام الكون  
أني صفر لا أعادل  
وأنا نحتاج العون  
من طفل فلسطينى  
يلقتنى ويسقينى

من بحر أحمر تلون بالأزرق  
بطل أنت حين ركب الزورق  
تحارب الموج وجنود الفيلق  
جسد صغير يقوى على الكثير  
ونحن عريم نخشى النفير  
- مجرد حريم- يهوى الكلام  
يردد ولا يعرف معنى السلام  
ينحنى في ابتسامة  
يكره الملامة  
حقيقة أصله القماممة  
عفوا يا سيدى: الصبي  
أنا لازلت غبى  
لم أستوعب الدرس  
فقد كنت خارج القرص  
واليوم أبكي الحماممة  
ظننتها تعنى السلامة

## أضغاث أحلام

حين يتوشّح المكرُ بثوبِ الظهر  
استفقتُ بعد سباتٍ عميقٍ  
تصفّحتُ الواحَ الزمِنِ العتيقِ  
فإذا بحرّوفِ المكرِ الأنique  
تتناثرُ بين مسالكِ الطريقِ  
أهذا يليق؟

أدركتُ جوهرَ الحقيقِ  
وأنا اليوم طيرٌ طليقٌ  
لبستَ القمرَ قناعًا، وانحنيتَ  
تخطو على وجعي خطوَ قدّيسٍ  
وفي كفَكَ الأخرى خنجرُ طغيانِ  
ثردَّ ترانيمَ بلا ذرّةِ إيمانٍ

تُغرِّدُ بالحبّ، تزهو كأنكَ  
صوتُ ألفِ شيطانٍ!  
وتتقاضُّ مثل الرياحِ

تدسُّ الدرعَ والسلاحَ

تمدُّ يديكَ كأنّكَ ملاكَ

وفي راحتِيَّكَ رمادُ الْهلاكَ

تحييُكَ من الوهمِ ثوبَ الصديقَ

وت نقشُ اسمي على كفنِ الغريقَ

كأنّكَ طيفٌ أتانيَ رسولًا

يُسأَلُ سرابًا .. بركاتًا كسولا

تنادي: يا سادة!

أنا سيدُ القيادة

ومني تجرّع كأسُ الإبادة

أنا ما خدعتك، ولا راودتُك

فال默ُّ عندي كُنهُ العبادة.

أنا سُمُّ تسلّلَ ليلاً

وما أخبرتُك

بأن شرائيّني أقالتُ

معاني الحب

وأعدمت بالأمس نبضاتِ القلب

فأصبحتُ وما زلتُ.

وحشًا لا يرحم

أذبح وأقتل

حمامًا أبداً لن يسلم.

لكني نجوت من سُم فكيك

فالطير تعلم من نار وديعة

والفار تجرّع دروس الخديعة

وأنّ البُلسم لن يصدر من شفتِك.

فأنا اليوم أيقنت

وأنا اليوم تأكّدت

وفسّرت أحلامك

تسّلّحت وتجّلّت

فحطّمت أقلامك

فما عادت الحيلة تريّدني

وما عدت تعنيّني.

## وتستمر الحياة

تستمر الحياة رغم  
تستمر الإبادة ظلما  
ويستمر الوحش  
مكشرا عن أنيا به  
متلهفا للعيش  
متذمرا من أنسابه  
أجبر على الرحيل  
من هناك ومن كل مكان  
لبى نداء بنو صهيون  
لينتزع شجر الزيتون  
من جوف الأرض فلا كان  
عد أدرجك يا هذا  
أنت مجرد حرف في جذادة  
خطها بالأمس ففر لواذا  
طير يبتغي السيادة

منذ قرن أو يزيد  
رسم خلسة حدودا  
تلتهم دوامن والمزيد  
في القرن الخامس والعشرين: (الخطة)  
احتلال كل فلسطين  
وبعدها سوريا والرافدين  
ولما لا مصر وقبلة المسلمين  
هيئات هيئات  
لا عاش ولا مات  
مسلم خان عهد الأسلاف  
نحن وإن كنا شتات  
لا بد للجهاد بالآلاف  
أحكمتم بالصلب والنار اللجام  
غيرتم بالحيلة طبيعة الحكم  
واليوم حان الأوان  
للفعل لا للكلام

اليوم ترفع الأقلام  
وتنتهي الآلام  
أجل تستمر الإبادة  
ومعها الجهاد عبادة  
تستمر المؤامرات  
ومعها ترفع الرايات  
تفتت كل الأمهات  
وتلد الأرض المئات  
إنها فلسطين يا هذا  
قرة العين ولادة

٥٥٥

## صبرا يا صبر لا تجزع

حلَّ الظلامُ لَنْ يُسْطِعْ  
فجري قريباً سوف يلمع  
قالوا: لا تصب الماء في الزيتِ  
قلت: لا قصراً يضاهي جزءاً من بيتي  
أُسقي صبري، إذا ما الليل أطبق، صبرا  
ولا أفرط في أرضي متراً ولا شبرا  
يخافون الموت كل ساعة  
وابغى الشهادة، تلك قناعة  
أنا الباقي، وفي جذوري أنا عالق  
أحبك يا شمسي، ولوك قلبي عاشق  
إذا نمت، تاهت في الأفقِ كلماتي  
وإن أشرقتِ، حلتْ بقایا رُفاتي  
لا أساوم، لا أبیع، ولا أضیع  
أنا لبوحك عبد دوماً مطیع  
ترابي هویتي، وكفني وصیّتي

و قبل منيتي، صبري قضيتي  
جاهزٌ يا قطيعٌ وإن حاصروني-  
جذوري غائرةٌ، تأبى التقطيع من دوني  
أتجرّع العلقم، لا أنحنى، لا ألين  
وابكي الخذلان، لكن بلا أنين  
فأنيابي سكين من فولاذ يهوى التقطيع  
ونيراني حم بركان وسط الصقىع  
يتفوه يتاؤه  
يتحمل ويتحمل  
بولي من تبر محلية التصنيع  
فيما صبري لا تتشوه  
ويا ألمي المتنامي لا تسمع  
سطر تاريخك لن تمنع  
فلسطين زهرة لا تزرع  
ومضات سحر دوما تلمع

## ذاك كان ذكر الوشق

فما بالك بآثى من ورق  
هاجرت من موطنها ابتهال  
مهندسة عبقرية في المجال  
عند العم سام حطت الرحال  
برمجية في الذكاء الاصطناعي  
رئيس قسمها عربي لا يراعي  
لنشر الجوع والقتل الجماعي  
انقضت الهرة وسط الحشد لا تبالي  
مايكروسوفت قتلة وحوش التسالي  
ساندت العدو ورحلت الأهالي  
من غزة والضفة الى الصحاري  
معكم لن أوسم إلا بالعار  
لي الله ولكم لعنة القهر  
فأنا آثى الوشق  
أعزز بمن سبق

لا يهمني ما لحق  
ما دمت انا الحق  
فغزة والعزة لرب الفلق

٦٦٦

## الخاتمة

حين يُثقل الصمتُ الرُّوح، ولا يبقى  
 للنَّاجين سُوى ظُلَّ الذَّاكرة، تنهضُ الكلمة  
 من تحت الرِّكام، وتكتب باسم من  
 رحلوا، ومن بقوا يحملون نبضهم.

هذه القصائد وإن خطّها مداد، فهي كُتبت  
 بآلمِ أمٍ، بصرخةِ طَفْلٍ، بدموعةِ وطنٍ،  
 وبإيمانِ شعبٍ لا تنطفئ براكينه.

لعلَّها لا تُنهيَ الألم، لكنها تُبقيه حيًّا فينا  
 حتى لا ننسى.